[70] * (باب 3) * * (علة المعجزة وانه لم خص ا كل نبى بمعجزة خاصة) * 1 - ع، ن: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن أبي عبد ا السياري، (1) عن أبي يعقوب البغدادي (2) قال: قال ابن السكيت (3) لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لماذا بعث ا موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا وآلة السحر ؟ وبعث عيسى بالطب ؟ وبعث محمدا " صلى ا عليه وآله بالكلام والخطب ؟. فقال له أبو الحسن عليه السلام إن ا تبارك وتعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند ا عزوجل بما لم يكن في وسع القوم مثله، (4) وبما أبطل به سحرهم وأثبت به الحجة عليهم، وأن ا تبارك وتعالى بعث عيسى في وقت ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند ا عزوجل بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيالهم الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن ا، وأثبت به الحجة عليهم، وإن ا تبارك وتعالى بعث محمدا " في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام - وأظنه قال: والشعر - فأتاهم من كتاب ا عزوجل ومواعظه وأحكامه ما أبطل (5) به قولهم وأثبت الحجة عليهم، فقال ابن السكيت: تا ما رأيت مثل اليوم قط، (6) فما

_____ (1) هو احمد بن محمد بن سيار أبو عبد ا الكاتب البصري، تقدم ترجمته في ج 1: 162. (2) هو يزيد بن حماد الانباري السلمى تقدم ترجمته في ج 1 ص 105. (3) هو يعقوب بن إسحاق السكيت ابو يوسف الامامي الثقة الثبت، كان وجيها في علم العربية واللغة، ثقة مصدق لا يطعن عليه، وكان مقدما عند ابى جعفر الثاني وابى الحسن عليهما السلام له كتب كثيرة في اللغة والادب وغيرهما، قتل رحمه ا في سادس شهر رجب سنة 244، قتله المتوكل لاجل تشيعه وقصته مشهور. (4) في العيون: بما لم يكن عند القوم وفى وسعتهم. م (5) في نسخة: بما ابطل به، وفي الاحتجاج: فأتاهم من عند ا من مواعظه واحكامه ما ابطل. (6) في العيون: مثلك اليوم قط. م [*]

_____